خلق السموات والارض فهي حرام الى ان تقوم
الساعة لم تحل لاحد قبلي ولن تحل لاحد
بعدي تحل لي الا ساعة من نهار فلا يعضد شجرها
ولا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها ولا تحل لقطتها
الا لمنشدها فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر
فانه لقيوننا وقبورنا وبيوتنا فقال صلى الله
عليه وسلم الا الاذخر ونظير وانت حل في
معنى الاستقبال قوله تعالى انك ميت وانهم
ميتون ومثله واسع في كلام العرب تقول لمن
تعده الاكرام والحباء لانت مكرم محبو وهو في
كلام الله تعالى اوسع لان الاحوال المستقبلة
عنده كالحاضرة المشاهدة وكفاك دليلا
قاطعا على انه للاستقبال وان تفسيره بالحال
محال لان السورة بالاتفاق مكية واين الهجرة
من وقت نزولها فما بال الفتح والجملة اعتراض
بين المقسم به وما عطف عليه واختلف في قوله
تعالى ووالد وما ولد فقال الزمخشري هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ولده
اقسم ببلده الذي هو مسقط راسه وحرم ابيه
ابراهيم ومنشا ابيه اسماعيل وعن ولده
وبه وقال البغوي هما ادم وذريته وقيل كل

والد

والد وولده فان قيل هلا قيل ومن ولد اجيب
بان فيه ما في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت
اي باي شيء وضعت يعني موضوعا عجيب
الشان او ان ما بمعنى من والذي عليه اكثر المفسرين
هما ادم وذريته لانهم اعجب ما خلق الله تعالى على
وجه الارض لما فيهم من البيان والنطق والتدبير
واستخراج العلوم وفيهم الانبيا والدعاة الى الله
تعالى والانصار لدينه وامر الملائكة بالسجود
لادم وعلمه الاسما كلها ولقد قال الله تعالى
ولقد كرمنا بني ادم وقيل هما ادم والصلحون
من ذريته واما الصلحون فكانهم بهايم كما قال
تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل صم بكم عمي
فهم لا يرجعون والقسم عليه قوله تعالى لقد
خلقنا الانسان اي الجنس في كبد قال ابن عباس
اي شدة ونصب وعنه ايضا في شدة من حمله
وولادته ورضاعه ونبت اسنانه وساير
احواله وعن عكرمة منتصبا في بطن امه والكبد
الاستوا والاستقامة فهذا امتنان عليه في
الخلقة ولم يخلق الله تعالى دابة في بطن امها
الا منكبة على وجهها الا ابن ادم فانه منتصب
انتصابا فقال ابن كيسان منتصبا في بطن امه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)